



نشرة ٢٠١٠

جمعية الشابات المسيحية في فلسطين
تتقدم لكم بأجمل التهاني بمناسبة حلول الأعياد
وتتمنى لكم سنة جديدة مليئة بالأفراح والمحبة

"لنطلب من الملائكة أن توقظنا من هذا النوم العميق،
دعونا ألا نياس،

اللّٰه معنا كلما تحلينا بالجرأة
لكي نحول العالم إلى مكان آمن وسليم."

(مستوحاة من أسبوع الصلاة العالمي لسنة ٢٠١٠)



نود أن نقدم لكم جليل الشكر والتقدير على دعمكم الدائم وتواصلكم معنا خلال العام الماضي. التزامكم له فضلٌ علينا، ويساعدنا في تحقيق الحلم لكي نبقى الأمل حياً.



جمعية الشابات المسيحية في فلسطين

القدس الشرقية

صندوق بريد: ٢٠٤٤

هاتف: ٦٢٧٢٨٧٦/٦٢٧٧٩١١-٢-٩٧٢+

فاكس: ٦٢٨٢٠٨٢-٢-٩٧٢+

email: council@ywca-palestine.org

website: www.ywca-palestine.org

Y.W.C.A. Newsletter

انطباعات

بمناسبة قرب حلول الأعياد المحيطة، ننتهز هذه الفرصة لتقدم لكم بالشكر الجزيل لدعمكم المستمر، وجود أفراد وشركاء من أمثالكم، الذين يؤمنون ببعثة جمعيتنا العالمية، هو ما يعزز إلهامنا ويدفع إصرارنا لإبقاء الأمل حياً.

إنه لمن دواعي سرورنا أن نطلق النشرة الإخبارية الأولى للإتحاد خلال الدورة الحالية للمجلس. لقد تم انتخاب مجلس الإتحاد في شهر كانون أول/ديسمبر ٢٠٠٨، ومنذ بداية ولايته، عمل كل من أفراد الطاقم والمتطوعين إلى حد كبير في أنشطة الإصلاح الهيكلي الجارية، وكذلك في استكمال وإصدار الخطة الإستراتيجية الجديدة، وتجنيد الموارد والبحث عن فرص التمويل. ومنذ تأسيسه في حوالي العام ٢٠٠٥، اجتهد مكتب الإتحاد على التركيز على جميع تلك المهام، ولكن خلال العامين إلى الثلاثة أعوام الماضية، عمل المكتب على تكثيف جهوده المتعلقة بالبحث عن وخلق شركاء جدد على الصعيد العالمي، عاملاً بذلك على خلق شبكة من الأصدقاء والمؤيدين، والأهم من ذلك، بناء التضامن الدولي لدعم إحلال السلام والعدالة في فلسطين.

هذه النشرة مكرّسة بالغالب لتغطية الأحداث المتعلقة بالمناصرة والدعم. ولعل أنشطة الدعم والمساندة التي تنفذها الجمعية معروفة للجميع وتتنسج بنتائجها المستدامة التي تشمل الدور الأساسي الذي لعبته الجمعية في فريق عمل السلام والعدل التي تم تأسيسها من قبل الجمعية العالمية، والتي مكنتنا، برعاية كل من جمعية الشابات المسيحية العالمية والتحالف العالمي لجمعية الشبان المسيحية، بتنظيم زيارة تاريخية إلى فلسطين للشهادة على ما يحدث في البلاد تحت الاحتلال. وقد تم إنتاج فيلم وثائقي حول هذه الزيارة مما ساعد الأفراد والمؤسسات المشاركة على عرض تجاربهم وتبادل انطباعاتهم بشكل واضح. ولعل وجودنا ومشاركتنا في بعثة الأمم المتحدة حول مكانة المرأة والمنعقدة في مدينة نيويورك في آذار/مارس ٢٠١٠ كانت مشاركة جيدة وحظيت بالاهتمام والترحيب، كما أن ورشة العمل التي عقدناها بالشراكة مع جمعية الشابات المسيحية في كل من دولتي السودان وسيريلانكا قد نتج عنها اليوم التأسيس لعلاقات وشبكات موضوعية ودائمة. وعلاقتنا اليوم مع جمعية الشابات المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية تساعدنا على الاستمرار في قضيتنا وتعزيز فهمنا لمشاكلنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية سواء على صعيد أمتنا، أو على صعيدنا كنساء بطرق جديدة ومبتكرة.

إن دورنا الفعال والنشط في رابطة مراكز التدريب والرياضيات الروحية في الشرق الأوسط (MEATRC) قد أكسبنا كماً كبيراً من الاحترام والتقدير كجمعية الشابات المسيحية ضمن علاقة الشراكة الإقليمية تلك. ولعل مشاركتنا ووجودنا الواضحين في مختلف المؤتمرات، والأحداث العالمية والمنتديات ستساعدنا على تعزيز مهمتنا وبحثنا عن إحلال السلام والعدل. ونذكر جميعاً أن هذه العملية طويلة، إلا أننا نعلم أيضاً أننا إن عملنا على تنظيم جهودنا واستراتيجياتنا، فبإمكاننا حينئذ امتلاك المفاهيم، والمدارك والأعمال المتعلقة "بالقدرة على إحداث التغيير". ونأمل أن يستمتع جميع قرائنا بمعرفة ما نقوم به نحن ومتطوعينا لترك الأثر على معرفة، وتوجهات وأراء الأشخاص في منطقة الشرق الأوسط وكذلك على الصعيد الدولي فيما يتعلق بالنساء في فلسطين.

ويطيب لنا بمناسبة قدوم الأعياد أن نتقدم لكم بأحلى التهاني ونتمنى أن يعاد عليكم بالفرح والنجاح. كما نتطلع إلى العمل سوياً في السنة المقبلة ونأمل أن تدوم علاقتنا لسنوات عديدة.

ميرا رزق،

السكرتيرة العامة لمجلس الإتحاد،
جمعية الشابات المسيحية في فلسطين

المحتويات

التطوير المؤسسي لفروع جمعية الشابات المسيحية في دول تحت الصراع
بعثة الأمم المتحدة حول وضع المرأة، آذار ٢٠١٠

تعزيز قدرات المجتمعات المحلية من أجل بناء السلام
منى كلدوي-كيلينغباك، جمعية الشابات المسيحية، الولايات المتحدة، وكاتبة ومحررة

خلق مجتمعات آمنة: رداً على العنف الممارس ضد المرأة ومن أجل زيادة الوعي حول الحقوق والصحة الجنسية والإنجابية (SRHR) وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة (HIV)
التدريب الإقليمي لدول الشرق الأوسط في مصر: ٢٠١٠

الشابات في جمعية الشابات المسيحية: التطلع للعب دور أكثر نشاطاً وديناميكية
فاتن حصري: مسؤولة البرامج، جمعية الشابات المسيحية في رام الله

الانتقال من برامج التدريب المهني التقليدية إلى تلك الخلاقة والقائمة على أساس توجهات السوق
تم تجميع هذا القسم من قبل رولا صراص زايد، مديرة البرامج في جمعية الشابات المسيحية، فلسطين

حك الخيوط: الحدث الإقليمي لمبادرة نسج
رولا صراص زايد، مديرة البرامج في جمعية الشابات المسيحية، فلسطين

آن وقت الصحة! تجربة من نوع آخر في الجمعية الأربعة للعام ٢٠١٠
مها شحادة، رئيسة مجلس إدارة جمعية الشابات المسيحية في رام الله، ومديرة العلاقات العامة في بلدية رام الله.

تغيير المنظور... كل شخص على حدة
جويل لوغ، رئيسة المجلس الإقليمي الشمالي الشرقي لجمعية الشابات المسيحية؛ والرئيسة المشاركة في مجلس العلاقات الدولية، جمعية الشابات المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وسكرتيرة مجلس الخدمات العالمي

فلسطين على جدول أعمال الشباب في جمعية الشابات والشبان المسيحية في النرويج
مكتب الجمعية الدولي في النرويج

هل سنتبع أسلوب المقاطعة، وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، أم لا؟ أذلك هو السؤال؟
آرذا اغازريان، منسقة الإعلام والمناصرة، جمعية الشابات المسيحية، فلسطين

صورة الغلاف: الطفلة ألين سابيللا



تعزيز قدرات المجتمعات المحلية من أجل بناء السلام

مُنَى كلدواي- كيلينغباك

في ٥ آذار/مارس ٢٠١٠، عملت ثلاث قائدات لجمعية الشابات المسيحية في كل من فلسطين، والسودان وسيريلانكا على إطلاع المشاركين في لجنة وضع المرأة حول حالات النزاع في بلدانهم مؤكّداً على دور جمعية الشابات المسيحية في تعزيز قدرات مجتمعاتهن من أجل بناء السلام.

وقد تولت تقديم الكلمة الافتتاحية السيدة آغوت فالي، العضوة السابقة في البرلمان النرويجي، وعضوة لجنة جائزة نوبل للسلام وهي كذلك رئيسة منتدى شؤون المرأة والتنمية النرويجي FOKUS، والذي تربطه علاقة الشراكة مع ما يزيد عن ٧٤ جمعية من جمعيات الشابات المسيحية. وقد نوهت السيدة فالي إلى أن النساء والأطفال هم أبرز ضحايا الحرب والصراعات، وعبرت عن رغبة المرأة بالمشاركة الفعالة في صنع السلام، قائلة أن الأوان قد آن من أجل التنفيذ؛ مع تحديد المؤشرات، وإجراء عمليات الرصد على أرض الواقع ورفع الإفلات من العقوبة.

عقود من الاحتلال وجمعية الشابات المسيحية في فلسطين تبقى الأمل حياً

وصفت السكرتيرة العامة لجمعية الشابات المسيحية في فلسطين السيدة ميرا رزق معاناة الفلسطينيين على مرّ ٦٢ عاماً من النزاع، والحرمان والاحتلال. ففي العام ١٩٤٨، ومع تأسيس دولة إسرائيل، أصبح هناك أكثر من ٧٢٦,٠٠٠ لاجئ فلسطيني. ومنذ العام ١٩٦٧، حين احتلت إسرائيل غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، تمت مصادرة ٧٩٪ من هذه الأراضي.

ومنذ العام ١٩٦٧، عمدت الحكومة الإسرائيلية إلى هدم ٢٤,١٤٥ منزلاً فلسطينياً، نقلاً عن الإحصاءات الصادرة عن اللجنة الإسرائيلية لهدم المنازل. وحالياً، يسيطر الفلسطينيون سيطرة كاملة على ما نسبته ٢٪ فقط من أراضيهم الواقعة في الضفة الغربية، في حين تقع ٢٦٪ أخرى من الأراضي تحت السلطة المدنية الفلسطينية إنما يشرف عليها الجيش الإسرائيلي. أما بقية أراضي الضفة الغربية فتقع تحت السيطرة الإسرائيلية والتي يتحتم على الفلسطينيين اجتيازها عند انتقالهم بين المدن في إشاعة الفوضى في حياتهم اليومية، ونجم عن ذلك النظام عرقلة الوصول إلى المدارس والأعمال أو حتى القيام بالزيارات العائلية. كما ساهم «جدار الفصل» الذي يقطع أوصال الضفة الغربية بتعزيز عزلة التجمعات السكانية الفلسطينية.

التطوير المؤسسي لفروع جمعية الشابات المسيحية في دول تحت الصراع

منتدى المرأة والتنمية النرويجي (FOKUS)، ولجنة جمعية الشابات المسيحية النرويجية العالمية (Y-Global) وجمعية الشابات المسيحية العالمية (World YWCA) يدعمون جمعيات الشابات المسيحية في فلسطين، والسودان وسيريلانكا مستلهمين بقرار مجلس الأمن (١٣٢٥)

لجنة الأمم المتحدة لوضع المرأة (CSW)، آذار/مارس ٢٠١٠

ظهرت في العام ١٩٩٥ دعوة قوية لإشراك النساء المتأثرين بالصراع على اعتبار أنها إحدى أهم قضايا الاهتمام في خطة عمل بيجين حول المرأة، والسلام والأمن. وخلال الأعوام الخمسة عشر المنصرمة، اختبرت العديد من النساء مع أسرهن أهوال الحرب والصراعات العنيفة. وفي الوقت ذاته، تحول دور النساء من كونهن ضحايا ليصبحن جهات للتخيير الحاسم وعناصر فاعلة في حل النزاعات وبناء السلام. وفي العام ٢٠٠٠، اعتمدت الأمم المتحدة القرار رقم ١٣٢٥ الصادر عن مجلس الأمن والمتعلق بالمرأة، والسلام والأمن.

ويعود تاريخ حركة جمعية الشابات المسيحية في الاستجابة للأزمات والنزاعات إلى أكثر من قرن. أما اليوم، ومع ظهور القرار رقم ١٣٢٥، والاعتراف بالبنية التحتية والبرامج التوعوية المجتمعية لجمعية الشابات المسيحية، فإن نهجاً قوياً لبناء السلام المجتمعي قد أخذ بالتطور.

وطالما كانت جمعية الشابات المسيحية العالمية، تاريخياً، جزءاً فاعلاً ونشطاً في لجنة المؤسسات الأهلية التي تتعلق بمكانة المرأة. وتعمل هذه اللجنة على دعم لجنة الأمم المتحدة لوضع المرأة (CSW) إلى جانب العمل على تعزيز حقوق المرأة وتقديمها على الصعيد العالمي وذلك من خلال عمل اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة (CEDAW)، ومنهاج عمل بيجين، وقرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم ١٣٢٥ والأهداف الإنمائية للألفية (MDGs).

وقد شهد العام ٢٠١٠ انعقاد الدورة الرابعة والخمسين للجنة وضع المرأة (CSW) في مدينة نيويورك، وقد شاركت جمعية الشابات المسيحية في فلسطين في الجلسات المكثفة التي امتدت على مدى أسبوعين، ممثلةً بالسكرتيرة العامة للاتحاد السيدة ميرا رزق، ومديرة الاتحاد السيدة عيلة ناصر، ومنسقة الإعلام والمناصرة لمكتب الاتحاد الأنسة أروا اغازريان التي هي أيضاً عضو مجلس إدارة جمعية الشابات المسيحية العالمية من الشرق الأوسط. وقد تضمنت تلك الجلسات التنسيق، والتأمل، والتطرق إلى الأحداث الموازية، وعقد الاجتماعات القوقازية، والمؤتمرات العامة رفيعة المستوى، وجلسات العصف الفكري وصياغة المسودات، إلى جانب عقد الاجتماعات التلخيصية والتقييمية؛ ناهيك عن الاجتماعات الجانبية والمناقشات التي كانت تتم أثناء استراحات تناول وجبة الغداء.

وتكتب السيدة مُنَى كلدواي- كيلينغباك، وهي أمريكية فلسطينية وإحدى عضوات جمعية الشابات المسيحية، بالإضافة إلى كونها كاتبة ومحاضرة حول الحدث الجانبي الذي تم في ٥ آذار/مارس تحت عنوان «تعزيز قدرات المجتمعات المحلية من أجل بناء السلام». (مرفق في المقالة القادمة)



الجنوبية من السودان تعاني من انعدام الأمن نتيجة للاجتياح المتكرر التي يقوم بها جيش المقاومة والقادم من أوغندا، والذي يقوم أفرادها بالقتل، والخطف والاعتصاب وتدمير الممتلكات.

وقد كانت بدايات جمعية الشابات المسيحية في السودان والتي تعود إلى العام ١٩٩٧، كمؤسسة شعبية مجتمعية محلية، وجاءت المبادرة إلى تأسيسها من قبل نساء محليات في يامبو. وقد شملت البرامج التي تنفذها المؤسسة تدريب النساء على إتقان القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية وتقديم القروض البسيطة لبدء مشاريعهن الخاصة.

مخيمات السلام التابعة لجمعية الشابات المسيحية في سريلانكا تساعد في بناء الجسور

قالت السيدة هيمالي موداليج، السكرتيرة العامة لجمعية الشابات المسيحية في سريلانكا أن ثلاثة عقود من الحرب في سريلانكا بين القوات الحكومية التي تمثل الأغلبية ونمور التاميل، الذين يمثلون الأقلية من التاميل، قد انفضت أخيراً. ومع ذلك، فإن الأزمة الإنسانية هناك ما تزال قائمة.

كما أضافت أن الأشخاص الذين شردوا بسبب تلك الحرب، والذين طالما عانوا الكثير، هم بحاجة لتوفير المياه الصحية والأمن. وتعتبر النساء والأطفال من أكثر الشرائح المجتمعية حاجة إلى الحصول على المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، سببت موجات المد العاتية (التسونامي)، التي ضربت سريلانكا في العام ٢٠٠٤ بالحاق المزيد من الضرر والمعاناة. وقد كانت مكاتب جمعية الشابات المسيحية تعمل على «إعادة التأهيل، والإعمار وإعادة التوطين» منذ ذلك الحين.

وكان للنصر العسكري إسهاماً في زيادة حدة التوتر السياسي في البلاد. واستجابة لذلك، ومن أجل تسهيل عملية المصالحة، أقامت جمعية الشابات المسيحية مخيمات السلام، خصوصاً في المناطق الشمالية الشرقية من البلاد والتي شاركت فيها أكثر من ٣٠٠٠ مشاركة، وذلك لتعزيز ودعم قدرات التجمعات السكانية المحلية في بناء السلام. كما تعمل جمعية الشابات المسيحية على مساعدة الفتيات بتعزيز التمكين الذاتي عن طريق تقديم القروض الصغيرة وبرامج رعاية الطفل.

مناقشة حية

وتبع ذلك مناقشة حية مع المشاركين، وشكر خاص من عضوات الجمعية في السودان لتمثيل السيدة مبارازا لهن. و كان هناك تنويه إلى أن الاتحاد الأوروبي سيعمل على إرسال مراقبين من أجل مراقبة عملية الانتخابات السودانية. وقد طرح سؤال حول إمكانية انضمام النساء المسلمات إلى جمعية الشابات المسيحية، وجاء الرد من قبل السيدة مبارازا التي أكدت على الترحيب بهن. وطالب مشاركون آخرون بالعمل على وضع خطط عمل للمناصرة والدعم في فلسطين والسودان.

واختتمت الأنسة شارون باغوان رولز، التي تقود جمعية الشابات المسيحية منذ زمن طويل في فيجي، وتعمل راهناً مع «فيملينك باسيفسك»، وحثت المشاركين على تطوير علاقات شراكة مع وسائل الإعلام النسوية على الصعيد العالمي وخلق قصص حول نجاح النساء كصانعات للسلام بحيث لا يتم النظر إليهن على أنهن «ضحايا الأزمات والحرب». كما أشارت إلى قرار مجلس الأمن الدولي ١٣٢٥ المتعلق بتعزيز مشاركة المرأة في محادثات السلام باسم «معيارتنا».

وفي اختتام الاجتماع التشاوري، عملت السكرتيرة العامة لجمعية الشابات المسيحية العالمية السيدة نياردازاي غومبونزفانادا مع أعضاء اللجنة التشاورية والمشاركات على إضاءة الشموع التي كانت مزينة بشعار جمعية الشابات المسيحية في فلسطين، «إبقاء الأمل حياً» رمزاً لصمود المرأة وللنور الذي تحمله النساء إلى العالم كصانعات للسلام.

تكلت السيدة رزق عن معاناة المرأة الفلسطينية، وأضافت أنه في حين أن الرجال الفلسطينيين هم المتلقون المباشرين للعنف، إلا أنه قد تحتم على النساء تحمل التكاليف غير المباشرة، وتحمل كامل المسؤولية لجميع أفراد الأسرة، بالإضافة لتعرضهن للعنف أثناء قيام الجنود الإسرائيليين بتفتيش منازلهن بحثاً عن أفراد الأسرة الذكور. وأضافت السيدة رزق أنه ومنذ العام ١٩٦٧، ووفقاً لمنظمة بيتسيلم الإسرائيلية التي تعني بحقوق الإنسان، فقد تم، في مرحلة ما، الزج بـ ٦٥,٠٠٠ فلسطيني، أو نحو ٣٥٪ من السكان الفلسطينيين، في السجون الإسرائيلية. وقد كان من بين أولئك ٧٢٠ امرأة سجيناً.

كما قالت السيدة رزق أن جمعية الشابات المسيحية تعمل بشكل دؤوب «على إبقاء الأمل حياً»، وذلك من خلال توفير التدريب المهني للنساء من أجل مساعدتهن على الحصول على فرص عمل وتعزيز سبل عيشهن، إلى جانب العمل على توفير رياض الأطفال في مخيمات اللاجئين فضلاً عن توفير البرامج التدريبية حول الدعم والمناصرة واكتساب المهارات القيادية. كما ودعت إلى المشاركة في الزيارات إلى فلسطين ليقف المشاركون شهوداً على الوضع القائم في فلسطين، ودعت أيضاً إلى الانضمام لحملة شجرة الزيتون التي تهدف إلى زراعة أشجار الزيتون على أرض فلسطين كرمز للسلام.



جمعية الشابات المسيحية في السودان تشرك المرأة في عملية إعادة بناء المجتمعات المحلية

قدمت السيدة مودي مبارازا، السكرتيرة العامة لجمعية الشابات المسيحية في السودان تحدياً ولمحة عامة عن الوضع في السودان. فقد تحدثت عن تأثير ٢١ عاماً من القتال على حصد أرواح مليوني إنسان وتشريد أربعة ملايين آخرين. وبموجب اتفاقية السلام الشامل (CPA) التي تم توقيعها في العام ٢٠٠٥، فقد تم تقييد القتال، إلا أن السيدة مبارازا نوهت إلى احتمالية تجدد النزاع إذ قد يتمكن جنوب السودان، وفقاً للاستفتاء الذي سيتم إجراؤه في العام ٢٠١١، من اتخاذ القرار حول ما إن كان سيبقى جزءاً من بقية السودان أم سينفصل عنها، داعية المشاركين للصلاة من أجل إحلال السلام في بلادها.

كما وأضافت السيدة مبارازا أن الحاجة إلى القيام بمزيد من الأعمال المكثفة على الصعيدين الإنساني والتنموي لا تزال قائمة، مشيرة إلى الافتقار لوجود البنية التحتية الملائمة والطواقم المؤهلة في المدارس والمرافق التي تقدم الرعاية الصحية. كما أشارت إلى الأمراض واسعة الانتشار والتي تحصد أرواح الأشخاص هناك، كالمalaria، ومرض النوم إلى جانب الأمراض التي تنتقل عن طريق المياه.

وفي إشارة إلى ارتفاع معدلات انتشار فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، والذي عزت الإصابة به إلى «الجهل واتباع الممارسات الثقافية السيئة»، قالت أن «النساء لا تمتلك السيطرة على حياتهن الخاصة». كما دعت إلى العمل على تمكينهن بشكل أكبر. وأضافت أن المناطق

خلق مجتمعات آمنة:

رداً على العنف الممارس ضد المرأة ومن أجل زيادة الوعي حول الحقوق والصحة الجنسية والإنجابية (SRHR) وفيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة (HIV)

(التدريب الإقليمي لدول الشرق الأوسط في القاهرة: أيار- حزيران ٢٠١٠)



الشرق الأوسط تعملن على إنشاء مجتمعات آمنة: الاستجابة للعنف الممارس ضد المرأة وزيادة الوعي حول الحقوق والصحة الجنسية والإنجابية وكذلك حول فيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة.

ومن بين أبرز الأولويات التي تم تناولها والتطرق إليها على صعيد نتائج جلسات معهد التدريب الإقليمي RTI: حقوق المرأة والأسرة؛ القيادة والعضوية وتلك المتناقلة عبر الأجيال، والعنف ضد المرأة وصحة المرأة، وكذلك السلام والعدالة. وشاركت جمعية الشابات المسيحية في فلسطين العروض والخبرات المتعلقة بالمناصرة وتجنيد التمويل مع الجمعيات الأخرى في المنطقة.

لقد كان الحدث الذي امتد على مدار خمسة أيام بمثابة تجربة مثيرة للجميع. فقد تمخضت الخطابات الملهمة التي ألقاها الخبراء وأعضاء الجمعيات، وكذلك العروض التي تم تقديمها، وجلسات بناء المهارات فضلاً عن التبادلات التي كانت تتم بشكل غير رسمي عن خلق جو نابض بالحياة وفهم أوضح لوضع المرأة في المنطقة والأهداف التي لم تتحقق بعد.



لقد لعبت جمعية الشابات المسيحية في فلسطين دوراً نشطاً للغاية في جلسات معهد التدريب الإقليمي لدول الشرق الأوسط والذي استضافته جمعية الشابات المسيحية في مصر، بالشراكة مع جمعية الشابات المسيحية العالمية، حيث تم عقد التدريب في القاهرة خلال الفترة الواقعة بين ٢٧ أيار/مايو وحتى ١ حزيران/يونيو ٢٠١٠.

وقد شارك في التدريب ٣٤ وفداً رسمياً، و ١٨ مراقباً، إلى جانب مشاركة المتطوعين والطواقم من جميع الفئات العمرية، والذين مثلوا فروع الجمعية في كل من مصر، والأردن، ولبنان وفلسطين. وقد شاركت في التدريب نائبة رئيسة جمعية الشابات المسيحية العالمية، السيدة ريم النجار، فضلاً عن حضور وفد من جنيف ضم السكرتيرة العامة للجمعية العالمية السيدة نياردازاي غومونزافادا.

وشاركت ٩ نساء من جمعية الشابات المسيحية في فلسطين التدريب؛ وتحديداً، السكرتيرة العامة للاتحاد السيدة ميرا رزق، ورئيسة الاتحاد السيدة عبلة ناصر، ونائبة الرئيسة السيدة هيفاء برمكي، والمديرة التنفيذية للجمعية في القدس السيدة حنان رفيدى قمر، ورئيسة الهيئة الإدارية للجمعية في أريحا السيدة إيرما درويش، وإحدى عضوات مجلس إدارة الجمعية في رام الله السيدة أوليفيا قندح، ومسؤولة البرامج في الجمعية في رام الله الأنسة فاتن حصري، والمساعدة الإدارية لمكتب الاتحاد الأنسة ميادة تزي، بالإضافة إلى العضوة الشابة في مجلس إدارة الجمعية العالمية من الشرق الأوسط والتي تشغل منصب منسقة الإعلام والمناصرة في مكتب الاتحاد الأنسة آردا أغازريان.

وقد بدأ التحضير لجلسات معهد التدريب الإقليمي RTI في وقت مبكر مع العضوات الشابات، إذ تم الإعداد لعقد اجتماعات مع الشابات من أجل استهداف احتياجاتهن أو توقعاتهن من جمعية الشابات المسيحية. أما الوفد الكامل من فلسطين فقد تجاوز من البداية وعقد عدة اجتماعات قبيل الانطلاق إلى القاهرة وذلك من أجل تبادل الأفكار، وتبادل المعلومات والبحوث المتوافقة والتماشي مع موضوع جلسات معهد التدريب الإقليمي RTI تحت عنوان: "النساء في منطقة

الانتقال من برامج التدريب المهني التقليدية إلى تلك الخلاقة والقائمة على أساس توجهات السوق

تم تجميع هذه المادة من قبل رولا صراص زايد

لقد اعتمدت جمعية الشابات المسيحية نهجاً جديداً ومبتكراً فيما يخص تصميم برامج التدريب المهني الجديدة في كل من مركزي التدريب المهني التابعة للجمعية في مدينتي رام الله والقدس. ويأتي هذا التغيير في البرنامج من منطلق فلسفة الجمعية التي تؤمن بالعلاقة الجدلية بين وضع حقوق المرأة في المجتمع واستقلاليتها الاقتصادية. ولتحقيق هذا الغرض، عقدت الجمعية جلسات تقييم مختلفة لمعدل تشغيل خريجاتها من أجل رصد وتقييم الأثر الذي تتركه تدخلات الجمعية في هذا المجال. وقد أظهرت النتائج أن العديد من خريجات مركز التدريب المهني كنَّ غير قادرات على الانخراط في سوق العمالة، وذلك لأسباب مختلفة. وكان من بين تلك الأسباب افتقار العديد من الخريجات للمهارات التي تمكنهن من التواصل بنجاح، والتصورات السائدة بين الناس والتي تنزع إلى الحط من قدر مؤهلات خريجات مركز التدريب المهني، ونقص فرص العمل المتاحة في التخصصات المطروحة، والأهم من كل ذلك، الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل.

علاوة على ذلك، فقد تم خلال العامين - الثلاثة أعوام الماضية تنفيذ عدد من العمليات التقييمية وعمليات تقييم الاحتياجات؛ وكان آخرها دراسة السوق التي أجرتها الوكالة الإيطالية COOPI تحت عنوان "تقييم احتياجات سوق العمل لبرامج التدريب التابعة لجمعية الشابات المسيحية في مجال السكرتاريا". وقد هدفت هذه الدراسة إلى توسيع فرص التدريب المهني وزيادة عدد المقدسين الشرقيين الذين يلتحقون بهذه الدورات والتي تفضي إلى الحصول على فرصة تشغيل رسمية. كما أجرى مركز التعليم المستمر التابع لجامعة بيرزيت دراسة أخرى لتقييم احتياجات سوق رام الله وكذلك تقييم البرامج المطروحة.

وبناءً على التوصيات التي خلصت إليها هاتين الدراستين، فقد قررت جمعية الشابات المسيحية العمل على تحديث هيكلية وبرامج مركز التدريب المهني. وقد تضمن ذلك تغيير الاسم من "مركز التدريب المهني" ليصبح "أكاديمية التدريب المهني"، إلى جانب تخصيص السكرتاريا ليصبح "إدارة المكاتب"، وهذا تغيير قائم على احتياجات السوق وبراغي الفوارق بين الجنسين إلى حد أبعد. إضافة إلى ذلك، فسيتم أيضاً العمل على تحديث المناهج الدراسية والتخصصات الجديدة قصيرة الأمد، تكنولوجيا المعلومات، وتصميم الرسوم البيانية وغيرها من التخصصات التي سيتم إضافتها. وهذا سيساعد على توسيع المجموعة المستهدفة مع زيادة احتمالية تعيين عضوات جدد والوصول إلى عدد أكبر من النساء. وإلى جانب كل هذه التطورات، فستعمل جمعية الشابات المسيحية في القدس على إنشاء وحدة الخدمات التشغيلية والتي ستكون بمثابة إحدى الأدوات الرئيسية للجمعية لمساعدة خريجاتها على الانخراط في سوق العمل.

الشابات في جمعية الشابات المسيحية: التطلع للعب دور أكثر نشاطاً وديناميكية

فاتن حصري

لعل خبرتي كمندوبة فلسطينية عن جمعية الشابات المسيحية لحضور جلسات معهد التدريب الإقليمي المنعقدة في القاهرة في أيار/مايو ٢٠١٠ كانت مختلفة وملينة بالتحديات. فكوني امرأة شابة وجزء من طاقم الجمعية قد زاد من شعوري بالمسؤولية من حيث التفكير بكيفية رؤية الشابات القائدات في الشرق الأوسط لمجتمعاتهن ككل، وكيفية رؤيتهن لدورهن في الجمعية، إذ ينبغي أن يتمتعن بقدر كاف من الثقة وأن يُمنحن المساحة اللازمة ليتمكن من المشاركة في صنع القرار.

إن الشابات في الشرق الأوسط اللواتي شاركن في مختلف الندوات، والدورات التدريبية والنشاطات التي عقدتها جمعية الشابات المسيحية يرين هذه الحركة على أنها مساحة آمنة. وفي فلسطين، كما هو الحال في منطقتنا برمتها، تمتلك الجمعية مجموعة واسعة من البرامج والنشاطات التي تنفذها لصالح الشابات والشباب؛ وتشمل تلك البرامج والأنشطة عقد دورات التدريب المهني، والدورات التدريبية المتعلقة باكتساب المهارات القيادية، ونوادي الدراما، ودروس رقص الدبكة الفولكلوري بالإضافة إلى الدروس في فن الكاراتيه وغير ذلك. وتهدف الجمعية، من خلال تنفيذ هذه النشاطات والبرامج، إلى تشجيع القادة الشباب ليلعبوا دوراً أكثر ديناميكية في مجتمعاتهم.

أما دورنا، كنساء شابات منخرطات في عمل الجمعية، فيكمن في تسهيل عملية خلق جيل جديد من القيادات النسوية الشابة؛ والاستثمار في أولئك النساء الشابات اللواتي قد يلعبن دوراً نشطاً وفعالاً في الجمعية، إلى جانب منح الفرصة لقيادتهن وبناء ثقافة ضمن الجمعية تراعي دور الشباب والشابات وترحب بهم إلى أبعد الحدود.

ولعل إحدى المشاريع الرئيسية التي أعمل عليها حالياً هي إنشاء مجموعة من الشباب في فرع الجمعية في رام الله. ومع أن الاقتراب من مجموعة الشباب ومحاولة استيعاب احتياجاتهم، وأفضلياتهم وماهية كون خطتهم المستقبلية لم يكن سهلاً في البداية، إلا أن المجموعة قد شعرت بالارتياح مما أتاح لها مشاركتي في بعض اهتماماتها الشخصية، والإعراب عن الكثير من الاهتمام في الفرص التي قد توفرها إليهم الجمعية. وبعد الاستفاضة في النقاش، أصبحت أعتقد أنه ومن خلال الحصول على المهارات القيادية وغيرها من الدورات التدريبية، سيشعر الأعضاء الشباب بدرجة أكبر من الالتزام تجاه الجمعية والانخراط في عملها، وبالقدر ذاته سيشعرون بالمثل تجاه مجتمعاتهم ككل.

ومن منطلق تجربتي العملية مع جمعية الشابات المسيحية، أعتقد أن أكثر البرامج نجاحاً بالنسبة للشباب هي تلك التي يتم تصميمها وإدراجها الشباب أنفسهم. وبشكل هذا المشروع المتعلق بإنشاء مجموعة شبابية ديناميكية وقوية في فرع رام الله مثلاً يرمي لتوفير المساحة الآمنة والمشجعة للشابات من أجل التعلم من جهة وليكونوا أيضاً جزءاً من الجمعية، ولتبادل المهارات والمعارف التي تتحقق من الانخراط في عمل الجمعية ونقلها إلى أجيال أخرى وإلى غيرها من فروع الجمعية.

وعلى الرغم من الظروف الحرجة التي نواجهها في هذا الجزء من العالم، إلا أن العمل الجاد، ومواصلة مسؤوليتي الاجتماعية والمهنية ستبقى تحدياً دائماً بالنسبة لي كأمراة فلسطينية على الصعيد الشخصي وكإحدى أفراد طاقم الجمعية على الصعيد العام.





آن وقت الصحوّة!

تجربة من نوع آخر في الجمعية الأربعية للعام ٢٠١٠

مها شحادة

لقد تعددت سفراتي ومشاركاتي في الكثير من المؤتمرات والندوات الدولية. إلا أن حضوري لجلسة الجمعية الأربعة، والتي تنظمها الوزارات العالمية للمجمع الكنسي (Global Ministries)، وتمثيلي لجمعية الشابات المسيحية في فلسطين خلال هذا الحدث الذي عقد بين ٢١-٢٧ حزيران/يونيو في غرينسبور- في ولاية كارولينا الشمالية، قد مثلت تجربة مختلفة تماماً بالنسبة لي.

تجمع هذه الجمعية الأربعة النساء من الوزارات العالمية للمجمع الكنسي مرة كل أربع سنوات، في حدث طالما تم خلاله جمع النساء معاً على مدى ٥٠ عاماً. ويعتبر حدث هذا العام الاجتماع الرابع عشر للجمعية، الذي حضرته آلاف النسوة من جميع أرجاء المعمورة، بما يشمل الضيوف الدوليين والمبشرين من دول عدة حول العالم. ولقد حالفنا الحظ، كجمعية الشابات المسيحية في فلسطين، عندما تمت دعوتنا للمشاركة في هذا الاجتماع.

أما السبب الذي يدعوني لوصف هذه التجربة بالـ"مختلفة" بالنسبة لي فهو أنها شكلت نمطاً جديداً من المشاركة بالنسبة لي؛ مشاركة في اجتماع ديني. فحين سئلت في البداية عن رغبتني بالمشاركة وتمثيلي لجمعية الشابات المسيحية في فلسطين بالاجتماع الأربعة لاتباع السيد المسيح، تساءلت عما سأفعله هناك! إلا أنني، بعد إمضاء أسبوعاً في غرينسبور، شعرت بأنني حظيت بفرصة رائعة للقاء نساء من مختلف الجنسيات، وتبادل الخبرات والأفكار، وأدركت حينها كم كان من الرائع أن أكون جزءاً من ذلك الاجتماع. وخلال أسبوعي الأول هناك، سنحت لي الفرصة للقاء أشخاص من جميع أنحاء ولاية إلينوي في الولايات المتحدة، والانتقال من مدينة لأخرى وعقد اجتماعات مع الجماعات الكنسية. كما أتاحت لي فرصة تبادل بعض المعلومات عن الجمعية في فلسطين، وعن السياق السياسي الذي نعمل فيه.

أما الاجتماع بحد ذاته، فقد وفر العديد من ورش العمل والمنتديات، وكانت البرامج، فضلاً عن التأمل خلال اجتماع الجمعية الأربعة، مكتظة بالموسيقى، والدراما والخطب والكلمات، وفعلاً، جعلني هذا الحدث، الذي حمل العنوان "استيقظ!" مستيقظة تماماً، وأعتقد أنني قد

حبك الخيوط: الحدث الإقليمي لمبادرة نسيج

رولا صراص زايد

لقد كانت مشاركتي في برنامج نسيج الإقليمي الذي حمل عنوان "حبك الخيوط"، والمنعقد في فندق الماريوت في منطقة البحر الميت خلال الفترة الواقعة بين ٢٨-٣٠ حزيران/يونيو تجربة ممتعة ومثيرة للاهتمام إلى أبعد الحدود. وقد حضر هذا الحدث ما يناهز ١٠٠ مشارك قدموا من خمس دول عربية (فلسطين، والأردن، ولبنان، ومصر واليمن).

لقد كان الاستماع إلى التجارب المختلفة والأفكار التي طرحها المشاركون مثري جداً، ولاسيما خلال ورش عمل المجموعات المتخصصة. ولعل أكثر ما أثار إعجابي هو أن قيمنا، واهتماماتنا والقضايا التي تلهمنا تبقى ذاتها بغض النظر عن اختلافنا من حيث من نكون وماذا نعمل.

وأعتقد أن عقد مثل هذه الأحداث تسهم في خلق مناخ للحوار الإقليمي، والتشبيك وتبادل الخبرات والاستراتيجيات والسياسات. وقد ذهلتني الأفكار العظيمة والفريدة من نوعها والتي بادرت إليها دول عربية أخرى من أجل تشجيع الشباب على الانخراط بالعمل المجتمعي وتنشيط روح العمل الطوعي. ولعل المشاركة التي قدمتها جمهورية مصر قد شكلت مثلاً حياً على ذلك، إذ عرضت إحدى المؤسسات فيلماً بعنوان "الزبالين" (عاملو النظافة)، والذي ساهمت هذه المؤسسة من خلاله، بالتنسيق مع الشباب، في تشجيع خلق بيئة أنظف في مصر من خلال جمع مختلف الآلات الملقاة، والأجهزة الإلكترونية، والأغذية، والقمامة، وما إلى ذلك، والتي تشكل خطراً كبيراً على البيئة، والعمل على إصلاحها أو إعادة تدويرها. وقد تأثرت كثيراً بفكرة هذا المشروع وبالأثر الإيجابية لجعل مصر أنظف وأفضل بيئياً، خصوصاً مع تزايد عدد السكان وارتفاع نسبة التلوث.

وقد افتتحت معالي وزيرة التنمية الاجتماعية السيدة هالة بسيسو لطوف هذا الحدث، الذي جمع ممثلين عن أركان المجتمع المدني، بما يشمل المؤسسات الأهلية من مختلف القطاعات، والأجهزة الحكومية المعنية، والمؤسسات الأهلية الدولية والجهات المانحة، بالإضافة إلى ممثلي القطاع الخاص، والباحثين والمؤسسات البحثية ووسائل الإعلام. كما هدف هذا الحدث، على وجه التحديد، إلى تفضح وعرض وجهات نظر أصحاب المصلحة الآخرين حول أجواء عمل المجتمع المدني، فضلاً عن فحص الأثر الذي يتركه هذا العمل استناداً إلى الخبرات الفعلية للمؤسسات الأهلية غير الحكومية الناشطة. إضافة إلى ذلك، فقد سعى الاجتماع الإقليمي إلى جسر وجهات نظر أصحاب المصلحة المعنيين والمتعلقة بظروف المجتمع المدني العربي وفهمهم لتلك الظروف إلى جانب تطوير خطة عمل من شأنها تحسين الممارسات الحالية المتبعة وتعزيز تفعيل السياسات ذات الصلة في المستقبل القريب.



وكان لا بد لي، خلال تقديم عروضي، من الاعتراف صراحة بأن زيارتنا لفلسطين ربما قد كانت فعلاً أحادية الجانب، بيد أنني ركزت على خلفية تلك الزيارة والأسباب من وراء تنظيمها. وبدأت حديثي بالقرار التاريخي الذي تم برعاية مشتركة من قبل جمعية الشابات المسيحية في فلسطين والجمعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال المجلس العالمي الذي يعود إلى العام ٢٠٠٧.

ولدى إدراج العرض الذي سيتم تقديمه عن فلسطين على جدول أعمال الاجتماع الإقليمي، تلقيت مكالمة هاتفية من مديرتي الإقليمية التي أعلمتني بوجود شخص يبدي اعتراضاً على إدراج هذا العرض على جدول الأعمال ويرغب بإزالته. ولدى سؤالني عن هوية ذلك الشخص أعلمتني مديرتي أنه طلب بأن لا يتم الكشف عن هويته. فطلبت من مديرتي الاتصال بذلك الشخص وإعلامه بشأن الاتصال بي شخصياً. وقد أجريت مكالمتين هاتفيتين مع ذلك الشخص؛ تميزت الأولى بكونها مقيدة نوعاً ما في حين ساد الثانية جو من الأريحية. وفي النهاية، وافقت المتحدث التي أبدت اعتراضها في البداية على التزام الصمت في حال تم تقديم العرض. ولحسن الحظ، فقد حظي عرضي بدعم الهيئة التنفيذية وتم الإبقاء عليه على جدول الأعمال. ولكن ذلك الطلب لتجاهل واقع سفر ١١ امرأة أمريكية من الجمعية إلى فلسطين بناءً على طلب جمعية الشابات المسيحية العالمية وبدعوة وجهت إليهم من قبل جمعية شقيقة (جمعية الشابات المسيحية في فلسطين)، سيبقى أمراً لا يغتفر.

وخلال تقديم العرض، تحدثت بإعجاب عن العمل الذي تقوم به جمعية الشابات المسيحية في فلسطين والتحديات والصعوبات الفريدة التي تواجهها في تنفيذ أعمالها اليومية التي يعيقها مثل وجود الحواجز العسكرية، وجماد الفصل، بينما تحاول الجمعية تقديم الخدمة للنساء والأطفال الذين يعيشون كلاجئين على أراضيهم.

كما حدثت أخواتي أنه وخلال مشاركتي مؤخراً في اجتماع ل صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) والذي عقد في مدينة نيويورك، استمعت لنساء يهوديات قمن من إسرائيل للتحدث عن الأثر السلبي الذي تركه الاحتلال على المجتمع المدني وعن الأوقات العصيبة التي تعاني منها المؤسسات الأهلية من حيث الحصول على الدعم اللازم لمحاولة قيامها بالعمل في عدة المجالات. وبذلك، بالنسبة لغالبية الأشخاص، سواء الإسرائيليين أم الفلسطينيين منهم الباحثين عن التعايش بانسجام، ولأن حقوق الإنسان ولا سيما تلك المتعلقة بالنساء والأطفال تشكل جزءاً كبيراً من مهمتنا، فقد فكرت أنه ينبغي أن نولي قدرأ أكبر من الاهتمام للأزمة الإنسانية في الشرق الأوسط. وعلينا أن ندرك أن الأمريكيين، بمن فيهم الأعداد المتزايدة من الأمريكيين اليهود، لا بد أن يكون باستطاعتهم أن يشككوا بعدم تكافؤ القوى على الأرض وبمشروعية المستوطنات القائمة من دون أن يتم اتهام الأشخاص المشككين بمعاداة السامية.

ويبدو أن الجميع، بمن في ذلك اليهوديات من بيننا، قد وجد سهولة في تقبل العرض الذي قدّمته. ويسعدني أن أقول أن تلك، التي سبق وأبدت معارضة شديدة لهذا العرض لدرجة أنها تساءلت عن وجوب كون الجمعية في الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً من الحركة العالمية، قد أبلغتني بعد العرض أنها ستتوجه لحضور اجتماع المجلس العالمي للعام ٢٠١١.

ومن بين التعليقات والملاحظات التي تم إبدائها، عمل تعليق واحد على توطيد أهمية التحدث عن فلسطين بالنسبة لي. وقد كان هذا التعليق بكل بساطة: "شكراً على مشاركتنا بذلك. فنحن لم نسمع قط هذا الجانب من الحكاية".

*لقد عملت جمعية الشابات المسيحية في فلسطين مع جمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية (مبادرة المناصرة المشتركة) على إنتاج فيلم وثائقي قصير حول هذه الزيارة لفلسطين، وهو متاح في مكتب مجلس الاتحاد. وقد حصلت جميع المجموعة التي شاركت في الزيارة على نسخة من هذا الفيلم الوثائقي لاستخدامه في العروض التي يقدمونها.

نجحت في جعل الآخرين يستيقظون أيضاً ليروا حقيقة وضعنا في فلسطين. فقد سنحت لي الفرصة لتقديم عرض حول الوضع في الأراضي الفلسطينية والصعوبات التي تعانيها النساء والأطفال على وجه التحديد، وحول ما نقوم به نحن، كجمعية شابات مسيحية، من أجل مساعدة النساء على التغلب على مصاعب الحياة التي يعيشنها.

إن الوزارات العالمية للمجمع الكنسي، الذين وجهوا لنا الدعوة وهم شركاؤنا منذ زمن طويل، رغبوا بأن نعمل على تسليط الضوء على البرامج المختلفة التي ننفذها والتي تتم برعاية منهم. وقد وصف العديد عرضي بمثابة جلسة فتحت أنظارهم. وقد تقرب لي العديد من الأشخاص، كلما سنحت الفرصة، للحصول على المزيد من التفاصيل والمعلومات حول البرامج التي نعمل على تنفيذها؛ مثل حملة شجرة الزيتون التي تتم إدارتها مبادرة المناصرة المشتركة (JAI)؛ وهو برنامج مشترك بين جمعية الشابات المسيحية في فلسطين وجمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية. كما سنحت لي الفرصة لعرض الفيلم الوثائقي الفلسطيني "الجدار الحديدي"، الذي أثار اهتمام العديد من المشاهدين لمعرفة المزيد حول حقائق ووقائع معاناة الفلسطينيين اليومية.

على العموم، أعتقد أن هذه الرحلة قد كانت تجربة ثرية والتي أمل أن تنعكس إيجاباً على عملنا كجمعية محلية، ولاسيما أن البعض قد بدأ فعلاً بطرح الاستفسارات حول الزيارة إلى فلسطين لرؤية ما يحصل في البلاد، والتأكيد على أهمية المناصرة وتبادل المعلومات التي تديرها مكتب الاتحاد. ولمست من جديد، أهمية بناء علاقات الشراكة، والدور الصعب الذي يقع على كاهل مكتب الاتحاد لتوعية المجتمع الدولي بشأن قضيتنا وبناء التكافل في نضالنا لإحلال السلام وتحقيق العدالة.

تغيير المنظور... كل شخص على حدة

جويل لوج

كما سبق وأخبرت المئات من الأشخاص من خلال تقديمي للعروض المتعددة حول زيارتي لفلسطين خلال شهر أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، فكانت تلك التجربة بمثابة انغماس في نسيج الحياة الفلسطينية إلى أقصى الحدود؛ وقادتني لتأمل ولتفحص ذاتي عميق.

وقد كانت الرسائل العاجلة، التي سمعتها كل يوم من أيام تلك الزيارة، واضحة وتعبر عن: أنه ولمدة أكثر من ٦٠ عاماً، عاش الفلسطينيون في ظل الصراع؛ وسلبوا أرضهم ومواردهم الطبيعية، وتبدد الأمل في التوصل لإحلال السلام بين الدولتين، وقد تدهورت الأمور وسارت من سيئ إلى أسوأ.

كما أعربت المجموعة المكوّنة من ٤٥ شخصاً قدموا من جميع أرجاء المعمورة لزيارة فلسطين وللشهادة على ما يحصل على الأرض، عن مشاعر مختلفة. فقد اجتمعت المجموعة في آخر يوم الزيارة لبلورة أفكارهم حول ما شهدوه، وقد تمت بلورة ورقة بمواقفهم كما تمت إعادة كتابتها إلا أنها لا تزال بصيغتها المسودة. فقد أصبحت اللغة المستخدمة إشكالية أمام القادمين من خلفيات مختلفة وتوجهات حكومية متعددة على صعيد السياسات الخارجية، وعلى الرغم من أن نطاق انتهاكات حقوق الإنسان الذي شاهدها على أرض فلسطين قد روعنا جميعاً، إلا أننا أدركنا أن هنالك صلة قوية بين ما يحصل والتاريخ، والفوارق الدينية والسياسية؛ سواء محلياً، أو إقليمياً أو عالمياً. إلا أن التخفيف من حدة الأثر التاريخي والتركييز على التطرف الديني لن يجدي نفعاً في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط. إن الأزمة الإنسانية الحقيقية هي ما يجب التطرق إليه، هنا والأب، بمساعدة القانون الدولي، وعقد المفاوضات وجهاً لوجه والتمسك بقرارات الأمم المتحدة.

وقد تم تقديم عرض قصير حول زيارتنا لفلسطين خلال اجتماع الهيئة التنفيذية لجمعية الشابات المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية إذ لقي ذلك العرض بعض الانتقادات الشديدة. وقد تساءل البعض حول السبب وراء تنظيم مثل تلك الزيارة في المقام الأول. أما البعض الآخر فقد شعر أن العرض كان هجومياً وأحادي الجانب، في حين طالب العديد بوجوب عرض الموقف الإسرائيلي مقابل وجهة النظر الفلسطينية، والحقيقة أننا لم نقل إلا ما شهدنا وشعرنا به، وتلك كانت الحقيقة.

فلسطين على جدول أعمال الشباب

في جمعية الشابات والشباب المسيحية في النرويج

مكتب الجمعية الدولي في النرويج

ويعتبر برنامج الشباب GoCy، وهو برنامج شراكة بين مبادرة المناصرة المشتركة (JAI) والجمعية الدولية في النرويج (Y-Global)، أداة مناصرة لإعلام الشباب في النرويج بشأن ما يحدث في فلسطين. وخلال الفترة التي قضتها في فلسطين، وكذلك بعد العودة إلى النرويج هذا العام، كانت المتدربة النرويجية في نفس البرنامج، الأنسة ماري ريديرغارد، تجيب عن التساؤلات في الكنيسة خلال الأسبوع المسكوني للتضامن مع فلسطين. كما كانت أيضاً ترد على مختلف التساؤلات المتعلقة بوثيقة "وقفه حق" (كايروس)، التي تم نشرها في فلسطين وتمت ترجمتها إلى اللغة النرويجية، من خلال نشر ردودها في عدد من الصحف.

علاوة على ذلك، فقد كان المشاركون الثلاثة في البرنامج الشبابي بمثابة مصدر قيم للمعلومات خلال هذا العام في النرويج. ومثال ذلك كان في مخيم ريسويا في النرويج؛ حيث سحنت الفرصة لما يزيد عن ٢٠٠ عضو من أعضاء الجمعية للإمام ببعض النشاطات التي تقوم بها جمعية الشابات المسيحية في فلسطين، كما عملوا على تنظيم مسابقة لتجنيد التمويل من أجل القيام بالجديد من هذا النوع من البرامج بالشراكة مع الجمعية الدولية في النرويج.

في وقت مبكر من هذا العام، شارك شابان نرويجيان من كشافة وحركة المرشدين التابعة لجمعية الشابات والشباب المسيحية في النرويج في حملة شجرة الزيتون التي أطلقتها مبادرة المناصرة المشتركة بين جمعية الشابات المسيحية في فلسطين وجمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية (JAI).

وقد حظي الشابان جوفيج ورائهيل بتجربة رائعة في فلسطين وعادا إلى النرويج كسفيريين لحملة شجرة الزيتون والتي سيعملان على تطبيقها في النرويج. كما شاركا الكشافة بتجربتهم تلك عبر الإنترنت فضلاً عن عرضها على خشبة المسرح أمام حشد مؤلف من ٤٠٠ شاب وشابة نرويجيا من كشافة الجمعية في النرويج خلال فصل الصيف. أما نتيجة هذه النشاطات فتمثلت بتجدد الاهتمام بحملة مبادرة المناصرة المشتركة والكثير من روح الفضول في جمعيتنا النرويج (واللذان تضمان في عضويتهم ما يناهز ١٣,٠٠٠) عن تلك الحملة. ناهيك عن أنه سيتم زرع ٦٠٠ شجرة زيتون جديدة في فلسطين من خلال مبادرة المناصرة المشتركة كنتيجة لهذه النشاطات.

هل سنتبع أسلوب المقاطعة، وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، أم لا؟ أذلك

هو السؤال؟

آردا آغازيان

١٩٨١، تصر على دور المجتمع المدني في الدعوة للمقاطعة وسحب الاستثمارات من جميع الشركات والمؤسسات التي تجني الأرباح من جراء الاحتلال الإسرائيلي للشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية. وكانت غوتليب تصر على ما يلي:

"أقول لجميع أولئك الذين يدعون المقاطعة وسحب الاستثمارات بأنها غير أخلاقية أو غير مجدية، إنكم على الجانب المخطئ من التاريخ. إن المقاطعة وسحب الاستثمار لا تعني التشويه. إنما هي عبارة عن تغيير الأجواء المتعلقة بقبول الأفعال غير القانونية من قبل الحكومات، والشركات والمؤسسات المستفيدة من الاحتلال غير القانوني."

ومن أجل الإجابة على التردد الذي يدور في أذهاننا، تضيف الحاخام غوتليب قائلة: "إن المقاطعة وسحب الاستثمار لا تستهدف إنهاء دولة إسرائيل، كما أنها لا تمثل تهديداً على وجودها، ولا هي معادية للسامية (والتي لا بد أيضاً من مقاومتها)، إنما تشكل المقاطعة وسحب الاستثمارات أداة للتغيير الاجتماعي وتهدف إلى وضع حد لجميع الأعمال غير القانونية بطريقة سلمية." واختتمت الحاخام خطابها القوي بكلمات لأب فقد ابنته على أرض الواقع نتيجة الصراع. فعلى الرغم من غضبه، كتب ذلك الرجل يقول: "لا يمكن لأي جدار، مهما بلغ ارتفاعه، أن يباعد بين أولئك الذين يريدون قتل بعضهم البعض؛ ولا يمكن لأي جدار، مهما بلغ سمكه، أن يباعد بين أولئك الذين يريدون أن يحبوا بعضهم البعض. فأيهما نريد؟"

ما هي المقاطعة، وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات؟

إن المقاطعة، وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات تشير إلى حملة اقتصادية دولية تمت المبادرة إليها في ٩ تموز/ يوليو ٢٠٠٥ من قبل الدعوة الفلسطينية الموحدة "للمقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على إسرائيل إلى حين امتثالها للقانون الدولي والمبادئ العالمية لحقوق الإنسان."

من خلال مقالها التي حملت العنوان «إسرائيل: دولة قديمة أم فتية؟»، والتي نشرت في صحيفة هآرتس في الثالث من شهر أيار/مايو، كشفت السيدة داليا شينديل عن مشروع قانون خطير مناقض للديمقراطية تم اقتراحه مؤخراً أمام البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) الذي يدعى على أن:

"بموجب مشروع القانون الأول، والمقترح من قبل حزب كاديما، فسيتم الإعلان عن أي مؤسسة مجتمع مدني تقوم بنقل أي معلومات إلى أجهزة أجنبية أو تعمل بأي طريقة من الطرق على المساعدة في مقاضاة رموز جيش الدفاع الإسرائيلي بتهمة ارتكاب جرائم حرب على أنها مؤسسة غير قانونية. ويعني ذلك أنه سيتم إسكات أي مؤسسة مجتمع مدني تقوم بنشر انتقادات لنشاطات إسرائيل عبر أي موقع إلكتروني من المحتمل تصفحه في الخارج."

وما دام هذا هو الحال، تشير شينديل في مقالها، فلم نهتم أصلاً بوجود مجتمع مدني؟ فقد شدد المبادرون إلى مشروع القرار ذلك أن أية معلومات قد تشوه صورة دولة إسرائيل ستعتبر بالضرورة "غير صحيحة وكاذبة". إن ذلك يشكل لعنة لمبادئ الديمقراطية الأساسية.

ولعل قراءة ذلك يعيد إلى ذاكرتي المؤتمر المنعقد في مركز كنائس الأمم المتحدة في مدينة نيويورك خلال الدورة الرابعة والخمسين للجنة وضع المرأة (CSW) الذي حضرته في آذار/مارس من هذا العام تحت عنوان "تقرير غولدستون: هل القانون الدولي يهْمنا حقاً؟" وفي ذلك المؤتمر، بين مقرر الأمم المتحدة، البروفيسور ريتشارد فولك أن «العقبة الأخيرة والأكثر أهمية والتي تقيّد القانون الدولي في إسرائيل تتمثل في عدم إشراك المجتمع المدني بالقدر الكافي»، كما خلص د.فولك إلى أن «خوف إسرائيل من العدالة العالمية اليوم يفوق إلى حد بعيد خوفها من الإرهاب الأصولي الراديكالي».

وخلال ذلك العرض أيضاً، ظلت الحاخام لين غوتليب، والتي على ما يبدو كانت أول امرأة يتم ترسيمها في الحركة اليهودية للتجديد في العام



المرموقة نعومي كلاين، فإن المهم هو "مقاطعة الاحتلال والصراع، وليس مقاطعة الإسرائيليين."

وربما لم يعد التفكير بعمّا يجب علينا أن نقاطع أم لا هو سؤال اليوم. فقد يكون السؤال المجدي للتفكير به الآن هو: «أهل لدينا أي خيار آخر؟»

والحملة للمقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات تتمثل بالنداء التاريخي بأن:

"على الرغم من وفرة المواقف التي تتم فيها إدانة السياسات الإسرائيلية من قبل الأمم المتحدة والاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة، إلا أن المجتمع الدولي لم ينجح في فرض العقوبات على إسرائيل حتى تنصاع أنصاعاً كاملاً إلى القانون الدولي والمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، وتحديدًا حتى تنهي أشكال اضطهادها الثلاثي لشعب فلسطين، عبر إنهاء احتلالها واستعمارها للأراضي، وتفكيك الجدار والاعتراف بالحق الأساسي في المساواة الكاملة لمواطنيها الفلسطينيين... وقد حان الوقت الآن للعمل، وليس الكلام فحسب. تعتبر الحملة أنجح الوسائل الأخلاقية واللاعنفية التي يمكن اتباعها لتحقيق العدالة في المنطقة والمماثلة لتلك التي تم تطبيقها على نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا."

ومنذ العام ٢٠٠٥، انضم ناشطون من جميع أرجاء العالم إلى مقاطعة الاستهلاك من الاحتلال، والتي امتدت لتشمل المقاطعة الأكاديمية، والثقافية والرياضية. وتعمل رموز عالمية معروفة كرئيس الأساقفة المطران السيد ديزموند توتو، والسيد كين لوتش، وحالياً إحدى أنجح الفرق في بريطانيا، ماسيف أتك، على دعم تلك المقاطعة بشكل علني. وتعتبر الحملة معروفة دولياً وتنضم أعداد متزايدة من مؤسسات حقوق الإنسان، ونقابات العمال، واتحادات الطلبة، وقادة الكنائس والأفراد المتحمسين إلى حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات.

أما بالنسبة للمقيمين في الوطن، فإن "مقاطعة إسرائيل" تعتبر فكرة صعبة، إن لم تكن خيالية. فمعظم الفلسطينيين يرون أنه من المستحيل مقاطعة البضائع الإسرائيلية؛ نظراً لأنهم يستهلكون المنتجات الإسرائيلية من دون وجود أي خيار في المسألة ومع وجود احتمالية ضئيلة "للانتقاء والاختيار" ومع ذلك، لا تزال الدعوة لحكومة إسرائيل على احترام وتطبيق الحق في حرية التنقل، وحق الدراسة الأكاديمية والتعليم والتي تسيطر هي عليها مسألة ملحة وعاجلة. فالحرية الكاملة لا يمكن الانتقاء بها أو تقسيمها لقطع مجزأة. ووفقاً لما أكدته مؤخرًا الكاتبة

WHY DO I BOYCOTT ISRAEL...?



FOR MORE INFORMATION: WWW.PACBI.ORG
WWW.BDSMOVEMENT.ORG
WWW.ADALAHNY.ORG